

أضواء البيان

@ 190 @ .

أما الذي كنت سمعته من الشيخ رحمة الله تعالى علينا وعليه فقوله : لقد علمنا الله كيفية اتقاء العدو من الإنس ومن الجن . . .

أما العدو من الإنس ففي قوله تعالى : { وَلَا تَسْتَوِي السَّحَابَةُ وَالسَّيِّئَةُ ادُّوْعًا بِاللَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الِّذِي بِيَدِنَاكَ وَبِيَدِنَاكَ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ } . . .

فدل على أن مقابلة إساءة العدو بالإحسان إليه تذهب عداوته ، وتكسب صداقته ، كما قال تعالى : { ادُّوْعًا بِاللَّتِي هِيَ أَحْسَنُ } السيئة . . .

وأما عدو الجن ففي قوله تعالى : { وَإِمَّا يَنْزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِذْ بِاللَّهِ إِنْ زَرَّهُهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ } . . .

وهو ما يدل عليه ما تقدم من الآثار من أن الشيطان يخنس إذا سمع ذكر الله . . . وعلى قوله رحمه الله : فإن شيطان الجن يندفع بالاستعاذة منه بالله ، ويكفيه ذلك ، لأن كيد الشيطان كان ضعيفاً . . .

أما شيطان الإنس فهو في حاجة إلى مصانعة ومدافعة والصبر عليه ، كما يرشد إليه قوله تعالى : { وَمَا يُلَاقُهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَاقُهَا إِلَّا ذُو حَظٍّ عَظِيمٍ } . . .

رزقنا الله تعالى وجميع المسلمين حظاً عظيماً في الدنيا والآخرة ، إنه المسؤول ، وخير مأمول . . .

روى ابن كثير حديث أبي سعيد رضي الله عنه ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم (كان يتعوذ من أعين الجن والإنس ، فلما نزلت المعوذتان أخذ بهما وترك ما سواهما) رواه الترمذي والنسائي وابن ماجه ، وقال الترمذي : حسن صحيح . . .

وروي عن عبد الله الأسلمي ، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وضع يده على صدره ثم قال : (قل) : فلم أدر ما أقول . ثم قال لي : (قل) . فقلت : هو الله أحد ، ثم قال لي : قل . قلت : أعوذ برب الفلق من شر ما خلق حتى فرغت منها ، ثم قال لي قل . قلت : أعوذ برب الناس حتى فرغت منها . فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (هكذا فتعوذ . وما تعوذ المتعوذون بمثلهن قط) .